

أربعة عمال يلقون حتفهم في حادث مروع بالصف: طرق خطيرة ونقل عشوائي يدفعان الفقراء إلى الموت يوميًا



السبت 8 نوفمبر 2025 10:20 م

شهدت منطقة الصف بمحافظة الجيزة صباح السبت حادثًا مأساويًا أسفر عن وفاة أربعة عمال وإصابة آخرين، إثر تصادم عنيف بين سيارة ربع نقل تقل العمال إلى أحد مصانع الطوب وسيارة نقل تريبلا. أعلى مخر سير بقرية الديسمي الحادث، الذي وقع في الساعات الأولى من اليوم، أعاد إلى الواجهة معاناة العمال البسطاء مع فوضى الطرق وغياب أبسط إجراءات السلامة المهنية والنقل الآمن

اصطدام عنيف وتحرك عاجل للسلطات

وفقًا للمعلومات الأولية وشهادات الأهالي، اصطدمت تريبلا بسرعة بسيارة ربع نقل كانت تقل العمال، ما أدى إلى تهشم السيارة الصغيرة بالكامل ووفاة أربعة ركاب في الحال، إضافة إلى إصابات بالغة نُقل أصحابها إلى مستشفى أطفيح المركزي وقصر العيني وصلت قوات الشرطة والإسعاف سريعًا إلى موقع الحادث، وتم نقل الجثامين إلى المشرحة ورفع آثار التصادم لإعادة الحركة المرورية بشكل طبيعي

المعاينة الأولية كشفت عن تلفيات جسيمة في المركبتين نتيجة شدة الاصطدام، فيما تولت النيابة التحقيق لكشف ملابسات الحادث وتحديد المسؤوليات القانونية

طرق غير آمنة وحوادث تتكرر

لا يعد حادث الصف حادثًا استثنائيًا، بل حلقة جديدة في سلسلة حوادث تتكرر على طرق تشهد غيابًا واضحًا للرقابة ومعاونة دائمة لعمال اليومية أغلب هؤلاء العمال يعتمدون على سيارات ربع نقل غير مخصصة لنقل الركاب، غالبًا تكون متهاكة ومكتظة، ما يجعل أي حادث بسيط يتحول إلى كارثة

ورغم تكرار التحذيرات، لا تزال هذه الممارسات قائمة في غياب منظومة نقل آمنة أو إجراءات فعلية تلزم أصحاب المصانع بتوفير وسائل نقل آمنة

شهادات تفتح الجرح الإنساني

أهالي المنطقة أكدوا أن العمال يستقلون سيارات ربع نقل قبل الفجر يوميًا للوصول إلى مصانع الطوب يقول أحد سكان القرية: "العمال يبطلوا من الساعة خمسة الصبح عشان لقمة العيش، والنهارده ما رجعوش". ويؤكد شاهد آخر أن قوة الاصطدام كانت شديدة لدرجة أن جمع الجثامين كان مهمة صعبة

هذه الشهادات تلخص واقعًا يعيشه آلاف العمال الذين يدفعون ثمن الفقر والمخاطرة اليومية على الطرق

تحقيقات رسمية بلا ردع فعلي

باشرت النيابة العامة التحقيق، وشملت الإجراءات سماع الشهود والمصابين وتفريغ كاميرات المراقبة ووفق بيانات رسمية، تبين وجود سرعة زائدة واستخدام وسيلة نقل غير مطابقة للمواصفات كما شددت الشرطة وإدارة المرور على تكتيف الرقابة ومراجعة تراخيص السائقين وفحص سيارات نقل العمال

مع ذلك، يرى خبراء السلامة المهنية أن هذه الإجراءات غالبًا ما تبقى في إطار رد الفعل، دون خطط استباقية تمنع تكرار المآسي.

خلل في منظومة النقل وغياب حماية العمال

الحادث يكشف خللاً واضحاً في منظومة نقل العمال داخل المحافظات، حيث يعتمد أصحاب الأعمال على النقل العشوائي الرخيص بدل الالتزام بتوفير سيارات آمنة وينادي متخصصون بضرورة فرض تشريعات مُلزمة لأصحاب المصانع، إلى جانب حملات توعية للعمال بحقوقهم في وسائل نقل آمنة ومراقبة دورية للمركبات المستخدمة في نقلهم.

وأخيرا أرواح العمال ليست أرقاءاً

حادث الصف رسالة جديدة بدماء الفقراء أربعة عمال خرجوا بحثاً عن رزقهم ولم يعودوا، لأن الطريق لم يكن آمناً والسيارة لم تكن مجهزة، ولأن منظومة كاملة تترك العمال وحيداً في مواجهة الموت بقاء الوضع كما هو يعني المزيد من الضحايا، وما يحتاجه هؤلاء العمال ليس أكثر من حق بسيط: أن يعودوا إلى منازلهم سالمين.